للقضا افضل فقال الجمهور الدعا افضل وهو من اعظم العبادة ويويده
ما اخرجه الترمذي من حديث انس رفعه الدعا مخ العبادة وقد تواترت
الاخبار عنه صلى الله عليه وسلم بالترغيب في الدعا والحث عليه واخرج
الترمذي وصححه ابن حبان والحاكم عنه صلى الله عليه وسلم من لم يسئل الله
يغضب عليه وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اني لا احمل هم الاجابة
ولكن هم الدعا فاذا الهمت الدعا علمت ان الاجابة معه وفي هذا يقول القائل
لولم ترد نيل ما ترجوه من جودك ما عودتني الطلبا
فالله سبحانه يحب بذل العبد بين يديه وسوال ما لديه وطلبه جوده وكرمه
منه وسكواه منه اليه وعياذته به منه وفراره منه اليه كما قيل
قالوا اتشكوا اليه مالس يخفى عليه فقلت دعني ارضى ذا العبد اليه
وقالت طايفة الافضل ترك الدعا والاستسلام للقضا واحتجوا بقوله
تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم بان اخبارها دل على ان المراد
بالدعا هو العبادة قال الشيخ تقي الدين السبكي الاولى حمل الدعا في الاية
على ظاهره واما ولو بعد ذلك عن عبادتي فوجه الربط ان الدعا اخص
من العبادة فمن استكبر عن العبادة استكبر عن الدعا وعلى هذا قالوا
عبدا نما هو في حق من ترك الدعا استكبارا ومن فعل ذلك لفقر واما من تركه
لمقصد من المقاصد فلا يتوجه اليه الوعيد المذكور وبما ذكرناه ان
ملازمة الدعا والاستكثار منه ارجح من الترك لكثرة الادلة الواردة فيه
وقال القشيري في الرسالة اختلف اي الامرين اولى الدعا او السكوت
والرضا فقيل الدعا هو الذي ينبغي ترجيحه لكثرة الادلة ولما فيه من
اظهار الخضوع والافتقار وقيل السكوت والرضى اولى لما في التسليم
من الفضل ويشهد لهم ان الداعي لا يعرف ما قدر له فدعاوه ان كان
على وفق القدرة فهو تحصيل الحاصل وان كان على خلافه فهو معاند
واجيب بانه اذا اعتقد انه لا يقع الا ما قدر الله تعالى كان ادعا نا لا معاندا
وفايدة الدعا تحصيل الثواب بامتثال الامر ولا يمتنع ان يكون المدعو
به موقوفا على الدعا لان الله تعالى خلق الاسباب ومسبباتها انتهى وقد
ارشد صلى الله عليه وسلم امته لكيفية الدعا فقال اذا صلى احدكم فليبدا
بحمد الله والثنا عليه وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليدع بما شا
رواه الترمذي من حديث فضالة بن عبيد وقال عليه الصلاة والسلام
في رجل يدعو اوجب ان ختم بامين رواه ابو داود وقال لا يقل احدكم
اللهم اغفر لي ان شيت اللهم ارحمني ان شيت ولكن ليعزم المسيلة

فان

فان الله لا مكره له رواه البخاري وغيره ومعنى الامر بالعزم الجزم فيه وان
يجزم بوقوع مطلوبه ولا يعلق ذلك بمشيئة الله تعالى وان كان مامورا
في جميع ما يريد فعله ان يعلقه بمشيئة الله تعالى وقيل معنى العزم
ان يحسن الظن بالله في الاجابه فانه يدعو لراج وقد قال ابن عيينة
لا يمنعن احدا الدعا بما يعلم من نفسه يعني من التقصير فان الله تعالى
قد اجاب دعا شر خلقه وهو ابليس حين قال انظرني الى يوم يبعثون
وقال عليه الصلاة والسلام يستجاب لاحدكم ما لم يعجل يقول دعوت
فلم يستجب لي رواه الشيخان وغيرهما وكان عليه الصلاة والسلام
يستحب الجوامع من الدعا ويدع ما سوى ذلك رواه ابو داود من
حديث عايشة والجوامع التي تجمع الاغراض الصالحة والمقاصد الصحيحة
او يجمع الثنا على الله تعالى واداب المسيلة وكان صلى الله عليه وسلم
يقول في دعايه اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي
التي فيها معاشي واصلح لي اخرتي التي اليها معادي واجعل الحياة زيادة
لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر رواه مسلم من حديث
ابي هريرة وكان يقول اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني
وزدني علما الحمد لله على كل حال واعوذ بالله من حال اهل النار رواه
الترمذي من حديث ابي هريرة وكان يقول اللهم متعني بسمعي وبصري
واجعلهما الوارث مني وانصرني على من ظلمني وخذ منه بثاري رواه
الترمذي من حديث ابي هريرة ايضا وكان الترد عاته ربنا اتنا
في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار رواه الشيخان
من حديث انس وكان يقول رب اعني ولا تعن علي وانصرني ولا تنصر
علي وامكر لي ولا تمكر علي واهدني وانصر في علي من بغى علي رب اجعلني
لك شكارا لك ذكارا راهبا مطوعا لك مخبتا اليك اواها منيبا رب
تقبل توبتي واغسل حوبتي واجب دعوتي وثبت حجتي وسدد
لساني واهد قلبي واسلل سخيمة صدري رواه الترمذي وكان
يقول اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت وبك
خاصمت اللهم اعوذ بعزتك لا اله الا انت ان تضلني انت الحي
لا تموت والجن والانس يموتون رواه الشيخان عن ابن عباس وكان
يقول اللهم اني اسيلك الهدى والتقى والعفاف والغنا رواه مسلم
والترمذي من حديث ابن مسعود وكان يقول اللهم اغفر لي خطيئتي
وجهلي واسرافي في امري وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي جدي

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)